

أضواء البيان

@ 62 @ أعذانا ﷻ وإخواننا المسلمين من النار ، ومما قرب إليها من قول وعمل . .
وبين في موضع آخر : أن من أوتي كتابه وراء ظهره صلى السعير ، ويدعو الثبور . وذلك في
قوله : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا
وَيَصْلَى سَعِيرًا } ، وقوله تعالى : { اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَدْفِكَ الْيَوْمَ
عَلَايَكَ حَسِيبًا } يعني أن نفسه تعلم أنه لم يظلم ، ولم يكتب عليه إلا ما عمل . لأنه
في ذلك الوقت يتذكر كل ما عمل في الدنيا من أول عمره إلى آخره . كما قال تعالى : {
يُنذِبَ أُولَئِكَ إِلَى آثَارِهِمْ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أُولَئِكَ السَّاعِدُونَ } . .

وقد بين تعالى في مواضع آخر : أنه إن أنكر شيئاً من عمله شهدت عليه جوارحه . كقوله
تعالى : { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ
وَنَشْهَدُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ قَدْرًا وَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ، وقوله : { وَقَالُوا
لَجُلُودُهُمْ لِمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَاهُ الْلسَّانَ وَالَّذِي أَنْطَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَّيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَعْتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْنَكُمُ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا
جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْ تَدْعُونَ أَنْ نَنْتَحِمْ أَنْ نَلْزَمَ الْعِلْمَ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ كُمْ طَنْتُمْ الْلسَّانَ طَنْتُمْ بَرَبَّكُمْ أَرَدَاكُمْ
فَأَصْحَابُكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ، وقوله جلَّ وعلا { بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى
نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } ، وسيأتي إن شاء الله لهذا زيادة
إيضاح في سورة القيامة . .

تنبيه .

لفظة (كفى) تستعمل في القرآن واللغة العربية استعمالين : .
تستعمل متعدية ، وهي تتعدى غالباً إلى مفعولين ، وفاعل هذه المتعدية لا يجر بالباء .
كقوله : { وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ الْفِتْنَةَ } ، وكقوله : { أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ } ، وقوله : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ } ، ونحو ذلك من الآيات . .
وتستعمل لازمة ، ويطر ، جر فاعلها بالباء المزيده لتوكيد الكفاية . كقوله في هذه
الآية الكريمة { كَفَى بِنَدْفِكَ الْيَوْمَ عَلَايَكَ حَسِيبًا } ، وقوله تعالى : {
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } ، وقوله : { وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } ونحو ذلك . .
ويكثر إتيان التمييز بعد فاعلها المجرور بالباء . وزعم بعض علماء العربية : أن

